فريق التفريغ بموقع الطريق إلى الله
يـــقـــدم
من سلسلة "صرخات للغافلين"
صرخات للغافلين (13)
(باللهجة المصرية)
لفضيلة الشيخ: د.حازم شومان
رابط المـادة: http://way2allah.com/khotab-item-120918.htm

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته

الحمد لله وكفى، وصلاةً وسلامًا على عباده الذين اصطفى، اللهم لك الحمد كله، ولك الملك كله، وبيدك الخير كله، وإليك يُرجع الأمر كله، اللهم صلِّ على عبدك ونبيّك محمد-صلى الله عليه وسلم- في الأولين، والآخرين، وفي كل وقتٍ وحين، أما بعد:

إخواني وأخواتي في الله، النهارده بإذن الله -سبحانه وتعالى- الحلقة السابعة، وبإذن الله تكون الأخيرة في التدبّر مع سورة ق بإذن الله -سبحانه وتعالى-.

الأثر الدنيوي للمعصية

وقفنا عند قول الله -سبحانه وتعالى- "وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلادِ هَلْ مِن مَّحِيصٍ" ق:36، يعني هنبدأ مع هذه الآية يا جماعة "وَكَمْ أَهْلَكْنَا" وكم أهلكنا؟!، الجُثث مالية الطريق اللي مش هيعتبر بغيره هو حر، بعد كل العبر اللي ربّنا ضربها للبشر، "وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ" اللي مش هيعتبر بغيره هيبقى عبرة لغيره، "وَكَمْ أَهْلَكْنَا قَبْلَهُم مِّن قَرْنٍ هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا" كلمة البطش دي تدل إن مشركي قريش في عام الحزن كانوا أهل بطش، عذّبوا الصحابة، وسجنوا الصحابة، وآذوا الصحابة، واعتدوا على النبي-عليه الصّلاة والسّلام-، كلمة البطش دي تدل على إن هم كانوا ظَلَمة بيعتدوا على الصحابة اعتداء فيه بطش."هُمْ أَشَدُّ مِنْهُم بَطْشًا فَنَقَّبُوا فِي الْبِلادِ"

-يعني إيه فنقّبوا في البلاد يا جماعة؟

يعني بنوا الأرض، قصور وكباري وسفلته، وأبراج وناطحات سحاب، وحفروا جُوه الجبال، يعني مَلوا الأرض عمارة، مَلوا الأرض معمار، مَلوا الأرض إنشاءات، "فَنَقَّبُوا فِي الْبِلادِ" النَّقب اللي هو الحفر، "فَنَقَّبُوا فِي الْبِلادِ" مَلوا الأرض حَفر، ومَلوا الأرض بُنى، يعني عملوا إنشاءات جبّارة وعملوا آثار جبّارة، "فَنَقَّبُوا فِي الْبِلادِ" كانوا أهل نشاط دنيوي باهر.

لم يستطع أحد دفع العذاب عنهم

في النهاية "هَلْ مِن مَّحِيصٍ" قدر حد إنه يدفع عنهم العذاب لما جيه؟ قدر حد إن هو يجعل العذاب يعدل عنهم لما جه؟ محدش قدر يعمل لهم حاجة.

في النهاية "فَنَقَّبُوا فِي الْبِلادِ" الكلمة يعني تخليك كده نفتكر اللوقيّ الأوربيين والأمريكان واليهود، وتفتكر الظالمين وهما قاعدين يعملوا إنشاءات جبّارة ولكن كلها عشان الدنيا، في النهاية "هَلْ مِن مَّحِيصٍ" في حد عرف يدفع عنهم أي عذاب حينما أتى عليهم العذاب؟! يعني هذه الآية يا جماعة بتتكلّم عن الأثر الدنيوي للمعصية، الأثر الدنيوي للمعصية- الإهلاك في الدنيا-.

الآيات اللي قبلها، اللي هي الصفحة اللي بتاعت "وَنَحْنُ أَقْرَبُ إِلَيْهِ مِنْ حَبْلِ الْوَرِيدِ" ق:16، كلها بتتكلّم عن الأثر الأخروي للمعصية، اللي بيعصي ربّنا بيحصل له إيه في الآخرة؟

طب لو رجعنا أكثر، الآيات بقى بتاعت إيه آخر الصفة الأولانية؟ "وَعَادٌ وَفِرْعَوْنُ وَإِخْوَانُ لُوطٍ * وَأَصْحَابُ الْأَيْكَةِ وَقَوْمُ تُبَّعٍ كُلٌّ كَذَّبَ الرُّسُلَ فَحَقَّ وَعِيدِ" ق13:14.يبقى الإهلاك الدنيوي للعُصاة برده.

يبقى إذن الترتيب كده: الأثر الدنيوي للمعصية ده آخر الصفة الأولى، وبعد كده الصفحة الثانية كلها الأثر الأخروي للمعصية، وبعد كده جات آية 36 الأثر الدنيوي للمعصية ثاني، يبقى الأثر الأخروي للمعصية قبله كلام عن عقوبة المعصية في الدنيا وبعده كلام عن عقوبة المعصية في الدنيا، طب ليه السندوتش ده؟ يعني إيه الفكرة ديّت؟

عُبّاد دنيا لا يخافون إلا من التهديد بانتقام الله منهم في الدنيا

لأن دول عُبّاد دنيا، في عام الحزن المشركين بيعبدوا الدنيا، فأنت ممكن تُقعد تخوّفهم من النار والقبر والموت، وما يتأثّرش، مش مصدّق، إنما لما تقول له ربّنا هينتقم منك في دنيتك، وفي صحتك، وفي أولادك، وفي رزقك، وفي أمنك، وفي كل حاجة إنت بتحبها في دنيتك، يبدأ يخاف ليه؟ لأنه هو بيخاف على الدنيا، أصلاً هو بيعبُد الدنيا والعياذ بالله، فدا نمط عظيم: دنيا، آخرة، دنيا، كإن يعني المطلوب إن احنا نركّز مع الناس في الكلام عن الأثر الدنيوي للمعصية، الناس بتخاف، بتترعب على دنيتها لما تقول لها إن الطاعة هتملى دنيتها بركة، بيحب الطاعة، ولما تقول لها إن المعصية هتملى دنيتنا نقمة، بيخاف من المعصية، فيعني ده درس مهم جدًا في فن الدعوة.

خاتمة السورة

نيجي بقى لخاتمة السورة يا جماعة، نيجي من أول "إِنَّ فِي ذَلِكَ"، في ذلك القرآن، "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ" ق:37، لحد "فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ" ق:45، السورة أولها "وَالْقُرْآنِ الْمَجِيدِ" وآخرها "فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ"، أولها قرآن وآخرها قرآن، نيجي للخاتمة بقى.

الخاتمة: أعظم حِلمين

الخاتمة ياجماعة، ديّت عبارة عن إيه؟ الخاتمة دي رشّة رباعية لأعظم حِلمين في عام الحزن، ولأعظم حِلمين في فترات الأزمات، إيه هما أعظم حِلمين؟

الحِلم الأول: "فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ" آية 39، اصبر
الحِلم الثاني: "فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ" آية 45، ذكِّر.

يبقى حِلم اصبر، وحلم ذكِّر، دول أعظم حلمين لأي ملتزم ولأي ملتزمة في الواقع الرّهيب اللي احنا عايشينه.
حِلم اصبر، اصبر ديت يعني لا تتراجع، إوعى تتراجع، إوعى ما تثبش، حلم الثبات، إن إزاي نتبث في الواقع ده يا رب، إزاي نتبث على كل ما يرضيك، وعلى عبادة، وعلى إصلاح القلب، وعلى الرغبة إلى الله؟
والحِلم الثاني فذكِّر، اللي هو حلم إزاي يا ربي أبقى إنسان مُصلح، إزاي وسط الواقع الرهيب والضغوط الرهيبة والابتلاءات الرهيبة في الواقع النّاري اللي احنا عايشين فيه ده؟ إزاي أفضل داعي إلى الله؟ إزاي نفضل نشتغل للدعوة إلى الله؟
ما فيش حاجة تشغلنا عن الدعوة، الأخت بعد ما تتزوج بتسيب الدعوة، الأخ بعد ما بيخلِّف تلات، أربع عيال، وانشغل في هم الرّزق بيسيب الدعوة، بل بعد ما بيتخرَّج ويروح الجيش وينزل يشتغل بيسيب الدعوة، ده مجرد الضغوط الدنيوية، فما بالك بتهديدات أهل الباطل بقى؟ يبقى دول الحِلمين بتوع الملتزمين في الواقع الصعب، حِلم التبات وحِلم الإصلاح وحِلم إن أنا أبقى مُصلح.

الرّوشته الرباعية لتحقيق الحلمين
فجاءت الخاتمة الرُّشته الرباعية، الرباعية اللي لو إنتِ عملتيها، ولو إنت عملتها هتقدر تحقّق الحلمين دول، إيه الرشتّه الرباعية ديت؟
1-الارتباط بالقرآن
"إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ" ق:37، في ذلك القرآن، يبقى رقم واحد الارتباط بالقرآن، الارتباط العظيم بالقرآن.
2- التدبر في الكون
"وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ" ق:38، يبقى التدبّر في الكون، الارتباط بالكون، يبقى القرآن والكون، الاتنين دول يبقى مرتبطين ببعض، آيات الله القرآنية وآيات الله الكونية، يبقى رقم اثنين التدبّر في الكون.

3-الارتباط بالعبادة والاستمرار عليها
"فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ" ق:39، يبقى الارتباط بالعبادة، بالعبادة سواء التّسبيح بعد الصلاة أو الذكر، الارتباط بالعبادة، وأوراد العبادة والاستمرار على أوراد العبادة.
4-اليقين في الدار الآخرة
"وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ" ق:41، ده ده إيه؟ "يَوْمَ يُنَادِ"، اللي هو لحظة البعث، استمع يعني إيه؟ يارب ده يوم القيامة لسه عليه، الله أعلم ألف سنة، 500 سنة، استمع إزاي يارب يوم القيامة مش موجود أصلًا إزاي

اسمه بودني؟ هجيب بس مباشر هسمع بيه يوم القيامة إزاي؟ عيش بيقين مع يوم القيامة كإنك سامعه، كإن شايفه، عيش بيقين رهيب مع الدّار الآخرة، يبقى الاتصال بالدّار الآخرة واليقين في الدار الآخرة.

دول الروشتّه الرباعية اللي ما بينهم ربّنا جاب الحِلمين العظام اللي كلنا نموت عليهم، حِلم "فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ"، حلم عدم التراجع، لا تراجع ولا استسلام، والحلم الثاني "فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ"، اللي هو حِلم الانطلاق في الإصلاح، إن احنا نبقى مُصلحين.

لازم نفضل مشغولين بنصرة الدين

"وَمَا بَدَّلُوا تَبْدِيلًا" الأحزاب:23، نفضل مشغولين بهم الدين، مشغولين بنُصرة الإسلام، مشغولين بهداية الناس، ما نجيش بقى في الآخر نتعب ومش قادرين، ياعم كبَّر خلاص بقى أنا زمان كنت لما بشوف منكر في الشارع ولا شاب بيعمل منكر كان قلبي بيتقطع، اللوقتي ياعم أنا مشغول في حالي، الدنيا وضغوط الدنيا ومعاول الابتلاء الدنيوية وتهديدات أهل الباطل وضغوط الطريق، الطريق الصعب الطويل الرهيب اللي احنا ماشين فيه ده، طريق الأنبياء، الطريق المُوصّل للفردوس الأعلى، ولكن بعد مُعاناة، هذا الطريق معدش خلاص معظم الملتزمين والملتزمات بيتساقطوا، ما بيقدروش يكمّلوا، ما بيقدروش يواصلوا إنهم يبقوا مصلحين، بيبقى كل همهم بعد كده إنه يبقى صالح وخلاص، يبقى الحِلمين دول جُم وسط الرشتّة الرباعية.

الروشتة الرباعية كلها عبادات

هتلاحظوا يا جماعة إن الروشتّه الرباعية كلها عبادات، القرآن عبادة، التدبّر عبادة، الذكر فسبِّح بحمد ربّك عبادة، الاتصال بالدار الآخرة ده عبادة، سماع الدروس عن الدار الآخرة والوقوف مع آيات الدار الآخرة في القرآن وتكرار آيات الجنّة والنار وسماع درس كل يوم أو يومين أو تلاتة عن الجنة والنار كل دي عبادات يا جماعة،

يبقى الأربع حاجات عبادات، ده يدل خطورة العبادة في الثبات، خطورة إن إنت نفسك تبقى صالح عشان تقدر تبقى مُصلح، خطورة إن قلبك يتشحن بأنوار العبادة عشان تقدري تواصلي في الطريق، من غير عبادة محدش يقدر يكمِّل ومحدش هيقدر يواصل، محدش يقدر يواصل، يبقى ديت الروشتّه الرباعية.

اشحنْ قلبك قبل البدء في الدعوة

يعني تعالوا يا جماعة نقف مع دواء دواء من الروشتّه الرباعية لأعظم حِلمين عندنا، لاحظوا إن الروشتّه دي قلنا روشتة الثبات والإيه؟ والاصلاح روشتّه "فَذَكِّرْ" روشتّه أنا يا رب عايز أشتغل في الدعوة، أشتغل في الدعوة إزاي؟ يعني قبل ما تتعلّم فنِّ دعوة لازم قلبك يتشحن الأول ويبقى مليان بهم الآخرة، عشان لما قلبك هيشيل هم الآخرة مش هتبطّل كلام عن الآخرة، واخدين بالكم معي يا جماعة؟ يبقى دي روشتّة الإصلاح، سلِّم الإصلاح دي سلِّم، عشان في نهايته، قمَّته "فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ" قمَّته إنك بقيت داعية إلى الله، قمته إنك بقيت داعي إلى الله فده سلِّم الإصلاح، سلِّم الوصول إلى الإصلاح.

الحلقة اللي فاتت خدنا إيه؟ صح، سلّم الصلاح، "هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ * مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ" ق33:32، سلّم الوصول لإصلاح القلوب، سلّم الصلاح، يبقى إذن الحلقة اللي فاتت سورة ق كلّمتنا عن سلّم الصلاح، سلّم الإرتقاء لإصلاح القلب، والحلقة دي إن شاء الله بتكلّمنا عن سلّم الإصلاح، سلّم الإرتقاء لكي نصبح دعاة.

سلم الصلاح والإصلاح

يبقى سورة ق جابت سلّمين، سلّم اللي عايز يترقى ليصبح صالح، وسلّم اللي عايز يترقى ليصبح مُصلح وبينهما ربّنا قال: "لَهُم مَّا يَشَاؤُونَ فِيهَا وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ" ق:35، كإن سورة ق سورة بتكلّم ناس همتها عالية جدًا في الدين، أنا عايز، أنا عايز أصلّح قلبي، أصلّح قلبي إزاي؟ أنا عايز أشتغل في الدعوة، الطريق للشغل في الدعوة إزاي؟

يبقى سورة ق يا إخواني الملتزمين ويا أخواتي الملتزمات، سورة ق كيف وأخواتها، سورة ق بتحلّلنا وبتدينا رشتّه لأعظم حِلمين في حياة أي ملتزم وأي ملتزمة، حِلم إنك تبقي إنسانة صالحة، إزاي أصلّح قلبي؟ وده تكلّمنا عنها المرّة اللي فاتت باستفاضة، وحِلم إزاي أبقى إنسان مُصلح؟

إزاي أتكلّم عن ربّنا؟ إزاي ربّنا يستعملني؟ "فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ" حِلم إنك تبقي إنسانة مُصلحة، وإنك تبقى إسان مُصلح، سورة ق بتكلّم ناس همتهم عالية بتديهم الطريق للارتقاء في الدين، سورة عشان كده "وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ" في الجنّة لأنهم كانوا في الدنيا مشغولين بالزيادة في مستواهم والارتقاء في مستواهم فيخدوا نعيم مُتزايد، جزاء من جنس العمل.

روشتّة الإصلاح

تعالوا بقى نقف مع روشتة الإصلاح نوقف مع دواء، دواء.

الدواء الأول: الارتباط بالقرآن

"إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ" ق: 37، "إِنَّ فِي ذَلِكَ"، ذلك ديت للبعد زي ما ربّنا قال في أول القرآن "ذَلِكَ الْكِتَابُ" البقرة:2، ذلك اسم إشارة للبعيد، معناه إن القرآن ده عالي جدًا، إن القرآن ده شيء عظيم، إن القرآن ده حِلم كبير لازم نجاهد عشان نقرّب منه، "إِنَّ" الله يؤكّد إن القرآن هو الذكرى، القرآن هو صلاح قلبك،

القرآن هو اللي هيخلّيك معدش تبقى غافل، معدش تمشي في الدنيا، والدنيا تخطفك من طريق الجنة ومن طريق ربّنا، ومن طريق الصلاح والإصلاح، خدوا بالكم كلمة ذكرى جات في السورة قبل كده إيه؟ مع التدبّر "تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُّنِيبٍ" ق:8، يبقى كلمة ذكرى جات في السورة مرّة مع الكون، ومرّة مع القرآن، أكتر حاجتين يصلّحوا لك قلبك: التدبّر في في آيات الله الكونية، والتدبّر والاتصال بآيات الله القرآنية.

شروط الانتفاع بالقرآن

الشرط الأول: القرآن دواء لمن كان له قلب

"إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى" لمين؟ "لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ" قلب هنا نكرة للتعظيم، يعني اللي له قلب طاهر، اللي له قلب نظيف، اللي له قلب عظيم، اللي له قلب مُتّصل بالله، طب الكلمة دي جميلة أوي، "لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ" اللي له قلب هيقرأ قرآن، هينهار من البكاء، وهينطلق في العمل الصالح.

-صاحب القلب الفاسد لابد أن يجاهد ليصلح الله قلبه

بس يارب أنا مليش قلب يارب، أنا يارب قلبي فاسد، أنا يارب قلبي مليان شبهات، أنا ياربي قلبي مليان أمراض قلوب أعمل إيه؟ يبقى القرآن كده مهوش علاجي؟ يبقى القرآن كده ما هوش دواء بالنسبة لي؟! يعني كإن بالضبط مريض سرطان وخلاص بيموت، فدكتور قال لي الدواء ده روشتّه، الدواء دم ممكن العلاج بس على شرط لو إنت الدم بتاعك سليم، وجسمك سليم. طب أنا سليم إزاي؟ أنا عندي سرطان، أنا مش سليم يبقى الدواء ده مش هينفع إن هو يبقى علاج لي، ده أنا هموت كده، طب أعمل إيه، في بديل؟!

إيه البديل؟.

البديل إن احنا نقرأ القرآن بطريقة سليمة تخلي لينا قلب، شوفوا بقى الكلام الخطير يا جماعة، "إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ" طب اللي ملوش قلب يا رب؟ أو واحد شروط الانتفاع بالقرآن لمن في قلوبهم أمراض زينا، يبقى ده المجاهدة بقى، المجاهدة مع القرآن من أجل إن القرآن يصلّح لينا قلوبنا، دي طريقة قراءة القرآن لمرضى القلوب اللي زينا يا جماعة، دي الطريقة اللي هتفهّمنا إزاي الصحابة في الأول جم من بين أقدام اللات والعزّة، وبعد كده بقوا صحابة وانطلقوا، لأنهم طبّقوا النُّصّ التاني من الروشتّه فأصبح ليهم قلوب فانطلقوا إلى الله.

الشرط الثاني: من يستمع للقرآن ويعيش معانيه

أو واحد: "أَلْقَى السَّمْعَ" ألقى ده الواحد رمى حاجة، رماه ومخدهاش تاني، يعني اديت ودنك للقرآن وخلاص مخدش ودنك تاني، مافيش حاجة خطفت ودنك من القرآن تاني، قمة التركيز والإنصات، "وَأَلْقَى السَّمْعَ" دي جاءت في القرآن مع تصنُّت الشياطين على الملائكة، يسرقون السمع يعني إيه بيتصنّتوا يعني إيه؟ يعني إيه إنسان بيتصنت؟ يعني واحد حط ودنه وراء الباب وقاعد يسمع على الإثنين اللي بيتكلّموا، لو حرف راح منه ممكن معنى جملة كامل يروح منه، فبيركّز في اللفظ قبل الجملة وفي الحرف قبل اللفظ، هو ده ياجماعة، هي ديت "أَلْقَى السَّمْعَ" ركّز كإنك بتتصنّت بالضبط، ركّز في كل حرف، في كل لفظ، ما تخليش جملة تعدّي منك.

عش بقلبك مع القرآن

"وَهُوَ شَهِيدٌ" ق:37، ده الشرط التاني، قال أحد المفسرين: "أي شهود القلب لمعاني ما يُتلى من الآيات"، يعني يا جماعة القرآن عامل زي بالظبط إيه، مش إنك إنت بتقرأ كلام، دا إنت كإنك بتتفرج على فيلم، وإنت بتسمع آيات الجنة والنار كإنك..، افتح في قلبك شاشة بقى "وَهُوَ شَهِيدٌ" ق:37، يعني كإنك بتتفرج على فيلم مش "وهو قارئ" "وَهُوَ

شَهِيدٌ" ق:37، كإن بالظبط آيات الجنة كده عيش بقى، عيش بقلبك مع الجنة واسرحْ بخيالك، عيشي بقلبك مع آيات النار وإنت بتسمع "إِنَّ فِي خَلْقِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَاخْتِلَافِ اللَّيْلِ وَالنَّهَارِ.." آل عمران:190، عيش بقلبك مع الـــ160 سنة ضوئية اللي التلسكوبات الفلكية جابتهم لحد دلوقتي، سَلِّمْ قلبك للقرآن كإن شاشة واتفتحت.

هذه الطريقة ستساعدك على القراءة بتأني

يبقى يا جماعة الطريقة دي هتخليك ما تقرأش القرآن بسرعة، علشان كده لما ربنا نَزِّل سورة المزمل كان اللي نزل قبلها إيه؟ 3 سطور من سورة المدثر و3 سطور من سورة اقرأ، نزل المزمل ربنا بيقول للنبي "قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا" المزمل:2، أقوم الليل إلا قليلًا بإيه يارب؟ بالقرآن "وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا" المزمل:4، إزاي يارب؟ دا كل اللي نزل من القرآن 9 سطور، أقعد أصلي 5 ساعات بتسع سطور إزاي؟! عيش بقى ألقِ السمع وأنت شهيد.

أثر القرآن على القلب مثل أثر المطرقة على الجدار

علشان كده يا جماعة القرآن أثره على القلب زي أثر المطرقة على الجدار، لما بتجيبي أجنة وتنزلي بها على حيطة، الحيطة بتتشَقّ؟ لأ، طب انزلي تاني، لأ، طب تالت طب عاشر، في الخبطة الـــ 15 تلاقي الحيطة اتشرخت تقولي ياه الخبطة الـــ 15 هي اللي جابت نتيجة؟ لأ، دا كل خبطة من اللي قبل كده كانت بتخلخل الجدار من جوا وبعد كده النتيجة ظهرت في الخبطة رقم 15 أو رقم 20، أهو بالظبط كده قلبنا حواليه جدار غفلة، فإحنا ماينفعش نور القرآن مش عارف يدخل من جدار الغفلة وجدار المعاصي اللي حوالين القلب

فنقرأ القرآن بطريقة الطرق بالمعاول على الجدار، على جدار الغفلة، نقوم بقى إيه نقرأ القرآن بتركيز ونكرر الآيات، ونكرر آيات الجنة ونكرر آيات النار، ونكرر آيات عظمة ربنا لحد ما يتشرخ الجدار يدخل نور القرآن للقلب، أول مرة نور القرآن يباشر القلب، يصبح لك قلب، يبقى "إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ" ق:37، يبقى دي قراءة القرآن بالمجاهدة من أجل أن يصبح لنا قلب.

يبقى دا أول دواء في الروشتة: قراءة القرآن بطريقة "أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ " ق:37، بطريقة المجاهدة واستشعار الآيات وحياة القلب معاه.

الدواء التاني: التدبر في آيات الكون

الدوا التاني في الروشتة: "وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ" ق:38، اللغوب اللي هو الإعياء الشديد اللي بيجي بعد الجري وبعد المجهود وبعد التعب وبعد الشغل، فربنا بيقول: "وَمَا مَسَّنَا" المَسّ دا أقل اللمس، يعني مفيش أدنى لغوب، مفيش أدنى تعب، يعني ربنا خلق السماوات والأرض، ياجماعة السماوات دا السماوات دي يعني السماء الدنيا العلماء رصدوا منها 160 مليار سنة ضوئية،

والسماء الدنيا ما تجيش حاجة أصلًا في السماء اللي بعدها، والسبع سماوات على بعض ما يجوش حلقة في فلاة في الكرسي، والكرسي ما يجيش حلقة في فلاة في العرش، حلقة في فلاة يعني وإنتِ راكبة الطيارة ومسافرة السعودية وقع

منك خاتم في الصحراء الشرقية، مين بقى يعرف يدوَّر عليه؟ أهو حجم الكون بالنسبة للكرسي وحجم الكرسي بالنسبة للعرش زي خاتم أو أسورة وقعت في الصحراء الشرقية أو الصحراء الغربية، أو بحر الرمال العظيم.

من يتدبر في الكون يصل إلى يقين رهيب بالله

إيه دا يا إخوانَّا؟ الكون! والله خلق -يعني سبحان الله العظيم- ملك واحد رأسه عند العرش ورجله قد مرقت في الأرض، الله قادر، يبقى قدرة الله المذهلة، التدبر في الكون، الكون دا وراه قدرة باهرة، علشان كده التدبر في خلق الله، امبارح كنت بتفرج على شريط عن عجائب المخلوقات، والمخلوقات اللي يعني حاجات عجيبة يا جماعة، وكان جايب فيلم عن خيوط العنكبوت، وجايب فيلم عن الكائنات في أعماق البحار، وجايب فيلم سبحان الله كان فيه فيلم تاني بعده بتفرج عليه عن الحب والحنان في قلوب الحيوانات تجاه بعض، يعني أفلام عجيبة يا جماعة، الكون! اللي يتدبر في الكون فعلًا عقله يطير يا إخوانَّا، يصل إلى يقين رهيب بالله، وبقدرة الله وبعظمة الله، يبقى التدبر والمجاهدة في التدبر.

التدبر في الكون يعلمنا عدم الاستعجال

وبرده كلمة "فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ" ق:38، ما تستعجلوش، عدم الاستعجال، ودا من مزايا التدبر في خلق الله، إنك إنتِ لما تروحي مكان خلوي تلاقي الشمس ماشية براحة، والهوا ماشي براحة، والسحاب ماشي براحة، والماية ماشية براحة، والنبات بينمو براحة، الكون ماشي صح، بس ماشي براحة، الاستعجال هيضَيَّعك، الاستعجال هيدَمَّرك، ربنا يقينا شر الاستعجال، ربنا يقينا شر الشدة والاستعجال، في فرق بين الجدية والقَفْش، في فرق بين الجدية وإعنات النفس، الجدية.

يبقى دا الدواء التاني وهو المجاهدة في التدبر في الخلق، يبقى الدواء الأول المجاهدة في العلاقة بالقرآن، إنك إنتِ مش لاقية قلبك، اتعبي علشان تلاقي قلبك، قرأت القرآن ومحسيتش، يا ابني إنت بتقرأ غلط، اتعب في القراية وكرر الآيات مرة واتنين وتلاتة، لو عملتها والله العظيم ستُفاجأ بثمرة جبارة، بس أول ما جدار الغفلة معاول القرآن تشُقُّه الجدار دا ويتسرب نور القرآن إلى القلب، هتعرفوا يعني إيه قرآن ساعتها.

وبعد كده "وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ " ق:38، التدبر في خلق الله.

الدواء الثالث: الاجتهاد في العبادة

"فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ" ق:39، الدواء التالت بقى اللي هو الاجتهاد في العبادة، الدواء الثالث في الروشتة الرباعية، "فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ" اصبرْ يعني اثبت، اصبرْ يعني احبسْ نفسك، اصبرْ يعني اوعي تتراجع، اوعى تستسلم، اصبرْ، خليك واقف مكانك، اوعى أهل الباطل يرَجَّعوك ورا، اوعى أهل الباطل يزحزحوك عن ثباتك على هذا الطريق، "اثْبُتْ أُحُدُ" صحيح البخاري. "فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ"، "عَلَى" المفروض صبر الداعية يبقى أعلى من ضغوط الواقع، المفروض يبقى استعداد قلبك للصبر أعلى من أي ضغط مهما حصل،

مهما كان الضعط اللي جاي، ومهما كانت الضغوط اللي جاية في الطريق، لازم يبقى درجة ثباتك أعلى، ودرجة إيمانك أعلى، ودرجة اتصالك بالله أعلى، طب يارب أجيب الدرجة العالية دي منين؟ "فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ"، " مَا يَقُولُونَ" دي أنا بحس إن هيَّ زي جبل، "مَا" للتعظيم، "يَقُولُونَ" مضارع مستمر، التوك شو شغَّال ليل نهار شتيمة في الداعية، والتوك شو المكي كان شغال ليل نهار شتم في النبي –عليه الصلاة والسلام–، ويقولون شتم في الله كمان، سبحان الله العظيم أعصاب الملتزمين هتنهار مش مستحملة.

جرعات للصبر

"فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ" ق:39، إنّ صبرك يبقى أعلى من ضغط الواقع، طب أجيب منين يارب؟

"وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ" أهيَّ دي، "سَبِّحْ" جات بعد اصبر ليه؟ لإن أصبر إزاي؟ افتكر، افتكر الغاية، افتكر الهدف، الهدف هو الله، كل ما يَعْظُم في قلبك الغاية يهُون عليك الطريق مهما كان شاق، "وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ" شوفوا الجرعة:

1. "قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ"
2. "وَقَبْلَ الْغُرُوبِ"
3. "وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ"
4. "وَأَدْبَارَ السُّجُودِ"

لازم تفضل على اتصال بالله ليل ونهار

إيه ده؟ إيه كل ده؟ دا معناها إنك لازم تفضل على اتصال بالله ليل نهار، معناها إن الواقع الرهيب بتاع عام الحزن زي زمن الحزن اللي احنا عايشين فيه دلوقتي ده، معناها إن الواقع دا يا جماعة لو قلبِك ما اتصلش بالله ليل نهار هتقعي، هتنهار، مش هتقدر تواصل، مش هتقدر تستحمل، إنت عامل زي اللي قابض على جمرة، لو قلبه انفصل عن الله لحظة هيقول آه مش قادر،

إنت عامل زي اللي كاتم على بركان نار لو قلبه انفصل عن الله لحظة مش هيقدر، زي النبي –عليه الصلاة والسلام– لما كان بيسرد الصيام، بيواصل يوم واتنين وتلاتة، 72 ساعة لا ياكل ولا يشرب –عليه الصلاة والسلام– لو قلبه انفصل عن الاتصال بالله لحظة هيجوع وهيعطش فعلشان كده قال: "أبيتُ عندَ ربِّي يطعِمُني ويسقيني" اسناده في صحيح مسلم، يبقى "فَاصْبِرْ عَلَى مَا يَقُولُونَ"

تذكر غايتك وانطلقْ إليها

ماشي بس إزاي؟ "وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ" سبح: افتكر الغاية، سبح، التسبيح أصلًا لغةً هو الانطلاق بلا عائق، زي السباحة كده، الانطلاق بلا عائق، علشان كده يقولّك يعني ايه سبح؟ يعني أما ترى الفرس يسبح في طَوْلِه، الفرس يقعد يجري يجري يجري مفيش حاجة توقّفُه، سبح: انطلق إلى الله، لا تَدَع عائق بينك وبين الله، دا أصل الكلمة اللغوي يا جماعة، علشان كده سبِّح افتكر مين هو ربنا، افتكر جلال ربنا، فكل ما تعرف جلال الغاية يهون عليك الطريق، "وَسَبِّحْ" بإيه؟ "بِحَمْدِ رَبِّكَ"، يعني وإنت بتقول سبحان الله قل الحمد لله.

ليه "بِحَمْدِ رَبِّكَ"؟

افتكر عملّك إيه، افتكر نِعَمه، ما تقعدش تفتكر بس إن الطريق صعب ماتقعدش تفتكر إن فيه ضغوط بس، ما تقعدش تفتكر إن فيه ابتلاءات وتهديدات بس، افتكر ربنا بيعمل إيه للي بيمشي في الطريق ده، افتكر ولايته ليك، افتكر إجابته لدعاءك قبل ما بتنزل إيدك، إجابة الدعاء بتنزل، افتكر إحساسك بالأمان، وإحساسك بالركن الشديد، افتكر "لَقَدْ نَصَرَكُمُ اللَّهُ فِي مَوَاطِنَ كَثِيرَةٍ" التوبة:25.

افتكر كل مرة فتح عليك فيها، كل مرة نصرك فيها، كل مرة حفظك فيها، كل مرة أمَدَّك فيها، افتكر، "إِنِّي أَنَا رَبُّكَ" طه:12، مش إنت رب الدعوة دي ولا إنت اللي بترزق ربنا، ولا إنت رب نفسك، "إِنِّي أَنَا رَبُّكَ" طه:12، افتكر، "وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ" عيش مع جلال الغاية، مع جلال الله وعيش مع عطاءات الله تلاقي قلبك هان عليه كل شيء، طب يعني إيه "وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ" عمليًّا؟ دا سبح بحمد ربك قلبيًّا، عيش مع جلال ربنا وعيش مع نعم ربنا وعطاءات ربنا للسالكين في الطريق.

طب يعني إيه سبح بحمد ربك عمليًّا؟

حاجة من اتنين:-

- يا إمَّا معناها الصلاة سواء صلاة الفريضة أو صلاة النافلة
- يا إما معناها الذكر، يبقى معناها الصلاة والذكر يا جماعة.

طب إمتى يارب؟ أصلي وأذكرك إمتى؟

1. "قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ" ميعاد صلاة الفجر
2. "وَقَبْلَ الْغُرُوبِ" الظهر والعصر
3. "وَمِنَ اللَّيْلِ فَسَبِّحْهُ" المغرب والعشاء
4. "وَأَدْبَارَ السُّجُودِ" بعد كل صلاة صَلِّ نوافل

املأ يومك بالصلاة

بعد كل صلاة صَلِّ نوافل، يعني إيه؟ يعني املأ يومك بالصلاة، فرائض ونوافل وذِكْر؛ لإنك لو ما اتصلتش بالله اتصال عظيم هتقع، هتنهار ومش هتقدر إن إنت تكمِّل، ومش هتقدر إن إنت تواصل، يبقى دا الدواء الثالث في الروشتة الرباعية، روشتة الثبات والإصلاح، الدواء الثالث في سلّم الإصلاح، في سلم الوصول للقمة، القمة اللي هي إيه؟ القمة المذكورة في نهاية سورة ق "فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ" ق:45، منظر داعية قاعد يكلم الناس "ذَكِّر" صيغة التشديد تدل على التكرار، واحد قاعد يتكلم كتير جدًّا، يتكلم هنا ويتكلم هنا ويكلم الناس ويعيد الكلام على الناس في كل مكان.

و"ذَكِّر": تفيد السرعة يعني واحد مالي الدنيا دعوة وتفيد الشدة والقوة، يعني معناها منفعل بكل كلمة بيقولها، والمادة اللي بيتكلم بيها هيَّ القرآن، يعني داعية قلبه شرب القرآن، وقاعد ينوِّر حياة الناس بالقرآن، المنظر النهائي في سورة ق

منظر جبَّار يا جماعة منظر يبهر منظر كل ملتزم وملتزمة: أيوه يارب أنا عايز أبقى دا، أنا عايز أبقى المنظر دا، أهو هو دا السلم اللي نهايته المنظر ده، دي الخطوة التالتة والدواء الثالث.

الدواء الرابع: الاتصال بالدار الآخرة

طب الدواء الرابع بقى "وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ" ق:41، أيوه، الاتصال بالدار الآخرة، وكثرة السماع عن الدار الآخرة، آخر مرة سمعت شريط عن الجنة والنار امتى؟ آخر مرة سمعت سي دي عن الجنة والنار امتى؟ آخر مرة حضرت درس عن الجنة والنار امتى؟ وإنتِ بتقرئي القرآن بتقفي عند آيات الجنة وآيات النار والقيامة، وتقعد تكرر فيها خمس ست سبع مرات لحد ما قلبك يشربها، يا بختة اللي هيعمل كده، يا بختة، يشوف معاني الدار الآخرة هتبقى في قلبه شكلها إيه، لما يطبق طريقة "أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ" ق:37، وهو بيقرأ القرآن.

اكشف الغطاء من الآن

"وَاسْتَمِعْ" ق:41، استمع! أستمع إزاي يارب؟ أستمع مفيش! مفيش صوت أصلًا هو يوم القيامة لسه جه يارب علشان أسمع؟ دا معناه اليقين يا جماعة، عيش بقلبك، "فَكَشَفْنَا عَنكَ غِطَآءَكَ" ق:22، اكشف الغطاء من الآن بلاش الغطاء ينكشف يوم القيامة، بلاش الغطاء ينكشف في القبر في أول ليلة في القبر، اكشفي الغطاء من الآن

علشان كده جه لفظين في الخاتمة رُهَاب

- اللفظ الأولاني "وَهُوَ شَهِيدٌ" ق:37، شهيد يعني شايف بقلبه، شايف
- واللفظ التاني "وَاسْتَمِعْ" سامع

يعني لازم تبقى علاقتِك بالدار الآخرة إنك شايفاها وسامعاها من هنا، إن الغطاء مكشوف عنك بينك وبين الجنة والنار والقبر والقيامة من هنا، يبقى أول حاجة اليقين، اوعي بسبب غفلة الناس إنتِ تغفلي، ملكيش دعوة بالناس، ملكيش دعوة الناس في غيبوبة، الناس مش مقدرين خطورة الجنة والنار، ملكش دعوة، عيش بقلبك مع القيامة، عيشي بقلبِك مع الصراط، عيش بقلبك مع القنطرة، عيشي بقلبِك مع العرض على الله، عيش بقلبك مع القبر والبرزخ، عيش بقلبك "وَاسْتَمِعْ"

لابد من مجاهدة مستمرة

غير إن "اسْتَمِعْ" يا جماعة على وزن افتعل، افتعل فيها مجاهدة يعني معناها ايه؟ معناها زي بالظبط "أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ"، علشان تحس بالجنة والنار والدار الآخرة مش من أول ما تسمعي درس هتحسي، دا لازم جهد مستمر، لازم مجاهدة يا جماعة، مش أول مرة هتقرئي آيات الجنة والنار هتحسي إن قلبك لقط معاهم، لازم مجاهدة في الاستماع لآيات الجنة والنار، لازم تكرار، يبقى إذًا "وَاسْتَمِعْ" يبقى إيه إن الإنسان لازم يجاهد ولازم يبقى فيه مجاهدة وتعب مع القلب حتى يتشرب هذه المعاني العالية وحتى ينهار جدار الغفلة اللي حوالين القلب، ونور أنوار الدار الآخرة تبدأ تباشر القلب "وَاسْتَمِعْ"

طب جات استمع، اليقين الرهيب دا جه امتى؟

اليقين الرهيب دا جه بعد الاتصال بالقرآن والاتصال بالكون والتدبر، وبعد "وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ" وبعد العبادة، العبادة بتطهر القلب، بتخليه مستعد إنه يعيش مع معاني اليقين العظيمة، يبقى "وَاسْتَمِعْ" جات امتى؟ بعد العبادة، يبقى العبادة هي سبيل الوصول إلى اليقين.

مراحل البعث

"وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ" ق:41، دا إيه دا؟ دا أول لحظات الآخرة، دا وصف البعث يا جماعة، ولكن دلوقتي الآيات جايبة أربع مراحل للبعث، أربع مراحل للبعث، ركزوا معايا بقى دلوقتي، أعمق وصف في القرآن للبعث قد يكون في هذه الآيات.

- المرحلة الأولى: نداء المنادي

"يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ" دي أول مرحلة والناس لسه تراب، يبدأ بقى يتكون التراب وتتجمع الأجساد، ذرة التراب اللي كانت في مناخيرك ترجع في مناخيرك واللي كانت إيدَك واللي كانت في رجلَك، كل ذرات تراب تترد لجسد صاحبها، منظر رهيب وتراب الأرض بيرجع لأصحابه، وتتكون الأجساد "يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ"، لما تيجي النفخة بتاعت البعث بقى، "مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ" يعني إنت طول عمرك في إيد الملك، إنتِ عمرِك ما كنتِ بعيدة عن إيد الملك، إنتَ عارف لما واحد يقول لواحد: إنتَ في إيدي أصلًا أنا أعرف أجيبك في أي لحظة "يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ" ق:41.

- المرحلة الثانية: الصيحة

"يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ" ق:42، إنّ تكونت الأجساد ونفخت الأرواح ولكن لايزالون في المقابر، لا يزالون في القبور لأن ربنا يقول بعدها: "وَيَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ" ق:44، ده لسه الأرض ما تشققتش، ده لسه جوه الأرض، بعثوا جوه القبر وسمعوا "يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ" ق:42، الصيحة والملائكة تنادي عليهم، ونفخة البعث تنادي، والملائكة تنادي بالحق، يعني إيه؟ يعني الملائكة قاعدة تقول قوموا إلى الحشر، قوموا إلى العرض على الله، قوموا إلى الحساب بين يدي الأحد الصمد، قوموا إلى ما كذبتم به من قبل "بِالْحَقِّ" يعني المشرك والعاصي والفاجر وهو تحت التراب، قاعد يسمع الكلام اللي بيفزع قلبه وبيفهمه إنه قائم لواقع رهيب "يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ" ق:42، دي المرحلة الثانية وهما لسه تحت التراب.

-المرحلة الثالثة: يوم الخروج

"ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ" ق:42، المرحلة التالتة في البعث "ذَلِكَ" للعلو قلنا دي أداة اسم إشارة للبعد معناه إنه يوم عظيم. "ذَلِكَ" دي تفيد العظمة "ذَلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ" الخروج لغة: هو مغادرة الدار أو مغادرة البلد، يعني الناس بتسيب الأرض

خلاص، الأرض دي آخر لحظات في علاقة الناس بالأرض لأن هما هيحشروا على الساهرة، على أرض تانية خالص، ولكن يبعثوا على الأرض دي فـــ "ذَلِكَ يَومُ الخُرُوج"

– طب إيه كلمة "ذَلِكَ يَومُ الخُرُوج"؟ التعظيم ده لإيه؟

مليارات مليرة من البشر والجن طالعين من تحت التراب، إبليس طالع من تحت التراب، الأطفال اللي وُئدوا طالعين من تحت التراب، الأنبياء طالعين من تحت التراب، المليارات من البشر أمواج بشرية وأمواج من الجن جبارة، الوحوش والكائنات والطيور كله طالع من تحت التراب "ذَلِكَ يَومُ الخُرُوج" منظر مرعب، منظر مهيب "إِنَّا نَحنُ نُحيِي وَنُمِيتُ وَإِلَينَا المَصِيرُ" ق:43، "إِنَّا نَحنُ" أسلوب عظمة "نُحيِي وَنُمِيتُ" نقدر أن نبعثكم

إنتم مكذبين البعث ليه؟

"وَإِلَينَا المَصِيرُ" يابن آدم هتروح فين؟ "وَإِلَينَا المَصِيرُ". هتمشي في طريق الطاعة هتمشي في طريق المعصية، نهاية ده ونهاية ده إنك هتقابل ربنا "وَإِلَينَا المَصِيرُ" نهاية أي طريق هتمشي فيه يابن آدم هو النهاية الحتمية من لقاء الله، بتهرب من لقاء الله ليه؟ بتهرب، بتنكر إن ربنا يقدر "إِنَّا نَحنُ نُحيِي وَنُمِيتُ" يقدر يجيبك تاني هتهرب منه فين؟ "وَإِلَينَا المَصِيرُ" وهتقف بين إيديه هتقف بين إيديه، بتهربوا من اللحظة دي ليه؟

–طب الآية دي جاية وسط الأربع مراحل بتوع البعث ليه؟

يعني الآية دي قبلها ثلاث مراحل بعث وبعدها مرحلة، الآية دي جاية في النص ليه؟ لأن وإحنا قاعدين نسمع للبعث خلاص قلوبنا هتتشوي من كثر الخوف، القرآن يطرق على الحديد وهو ساخن، ده من إعجاز القرآن، إنه يشكلك وإنت سخن،

يعني إيه التشكيل؟ يعني الحديد سخن يلا شكل بقى وهو سخن هات الشكل اللي إنت عايزه، فدلوقتي القلب سخن، يقوم التوجيه ييجي في النص وده من إعجاز فن الدعوة في القرآن، نتعلم منه وإحنا بنكلم الناس عن الجنة والنار في النص نقوم نكلم الناس عن الحرام والحلال في النص بعد ما القلوب سخنت، أصبحت جاهزة لتلقي الأمر والنهي.

المرحلة الرابعة: تشقق الأرض

"يَومَ تَشَقَّقُ الأَرضُ عَنهُم سِرَاعًا" ق:44، المرحلة الرابعة من مراحل البعث: "يَومَ تَشَقَّقُ الأَرضُ" الأرض بقى تقعد تتشق بقى، المرحلة الرابعة بقى والناس خارجة "تَشَقَّقُ الأَرضُ" ده وصف حال البشر في البعث يا جماعة، إنما وصف حال الكون في البعث في سورة التكوير والانفطار والانشقاق، ده وصف الكون بقى، وصف المشهد اللي الناس هتخرج عليه، إنما هنا وصف حال البشر نفسهم، الأول ييجي النفخة وتتكون الأجساد، المرحلة الثانية: يسمعوا الصيحة بالحق، وهما تحت التراب، المرحلة الثالثة الخروج هذا المنظر المرعب، المرحلة الرابعة بقى: الشكل بتاعه وهو خارج "يَومَ تَشَقَّقُ الأَرضُ عَنهُم سِرَاعًا"، "سِرَاعًا" وهما خارجين بسرعة.

- خارج بسرعة ليه؟

أول حاجة: لأنه خارج من تحت التراب لمنظر مفزع

تاني حاجة: لأنه خارج للحشر، بعد البعث الحشر

ربنا بيقول: "ذَلِكَ حَشرٌ عَلَينَا يَسِيرٌ" ق:44، الحشر يا جماعة مش على كوكب الأرض، الحشر على أرض تانية اسمها الساهرة، يعني الناس بعد البعث مش هتمشي من قرية لقرية، مش هتمشي من قارة لقارة، مش هتمشي من قارة إفريقيا لقارة أمريكا، ده هتمشي من كوكب لكوكب، يعني الحشر ده مرحلة رهيبة، الحشر ده مرحلة مرعبة، مسافات شاسعة، هيمشيها البشر من أجل الوصول إلى الحشر، يبقى "يَومَ تَشَقَّقُ الأَرضُ عَنهُم سِرَاعًا" ق:44، تشقق الأرض عنهم بلحمهم ودمهم بقى "سِرَاعًا" المنظر بتاع الخروج الرهيب، 4 مراحل لوصف البعث في القرآن في سورة "ق" 4 مراحل لوصف البعث.

تركيز السورة على لحظة الاحتضار ولحظة البعث

نلاحظ يا جماعة إن سورة "ق" ركزت على أكتر لحظتين ركزت عليهم إيه؟ هنا لحظة البعث، طب اللحظة اللي ركزت عليها ووقفنا معاها جزء كبير من حلقة كانت إيه؟ "وَنَحنُ أَقرَبُ إِلَيهِ مِن حَبلِ الوَرِيدِ* إِذ يَتَلَقَّى المُتَلَقِيَانِ" ق 16: 17

لحظة الاحتضار والملكين واقفين مستنيين الروح، وملك الموت واقف عند الرأس، ها "مَايَلفِظُ مِن قَولٍ إِلَّا لَدَيهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ" ق:18، وملكين الحساب لسه واقفين بيكتبوا أي حاجة هيقولها عند الموت، وفرقة ملائكة الموت واقفة "وَجَاءَت سَكرَةُ المَوتِ بِالحَقِّ" ق:19، كل حاجة قفلت وملك الموت بيمد إيده ينزع الروح من الجسد، يبقى أكتر لحظتين فصلت فيهم سورة "ق" لحظة الاحتضار ولحظة البعث.

طب إيه العلاقة بين اللحظتين دول؟

حد يقدر يقول لي إيه العلاقة بين دي وبين دي؟ لحظة الاحتضار هي آخر لحظات الدنيا ولحظة البعث هي أول لحظات الآخرة، يبقى سورة "ق" ركزت على آخر لحظة في الدنيا وأول لحظة في الآخرة، كأن سورة "ق" بتقول لك ياه يا مفتون بالدنيا، بص لآخر لحظة فيها عشان تعرف، إن كل اللي إنت مفتون بيه ما يستاهلش، ياه يا زاهدين في الآخرة، بصوا لأول لحظة في الآخرة وأنتم تعرفوا إن الآخرة دي شيء مهول، شيء محتاج استعداد الليل والنهار، محتاج استعداد العمر كله، محتاج كل دقيقة من عمرك، دقيقة ترفعي إيديك تقولي يارب، ربنا يغير لك حياتك، دقيقة واحدة ممكن تغير لك حياتك كلها، يبقى دول أكتر لحظتين ركزت عليهم السورة.

حشرهم يسير على الله

"ذَلِكَ حَشرٌ عَلَينَا يَسِيرٌ" ق:44، "ذَلِكَ" برده للعلو والبعد والعظمة "حَشرٌ" تنكير للعظمة "ذَلِكَ حَشرٌ" اللي هو والناس بقى بتجري بسرعة من أرض البعث للساهرة "ذَلِكَ حَشرٌ عَلَينَا يَسِيرٌ" مش يسيرٌ علينا! علينا دي تسمى التقديم

للاختصاص، زي إيه "هُوَ عَلَيَّ هَيِّنٌ" مريم:21، هو مش هين "هُوَ عَلَيَّ" في قدرة ربنا هين، إنما على البشر صعب، فهي بالضبط كده "ذَلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ" يبقى إيه؟ يبقى على الله بس في قدرة الله بس إيه؟ يسير.

يبقى دي الأدوية الأربعة، الروشتة الرباعية لتحقيق الثبات والإصلاح، لتحقيق الثبات والدعوة.

طمأنة الله للنبي –عليه الصلاة والسلام–

"نَحنُ أَعلَمُ بِمَا يَقُولُونَ" ق:45، يعني كأن ربنا بيطمن النبي ما تخافش كل حاجة متسجلة صوت وصورة عليهم، كل جرائمهم اللي عملوها في حق المؤمنين، كل كلمة اتقالت على برنامج توك شو في حق الله أو في حق النبي–عليه الصلاة والسلام– أو في حق أولياء الله أو في حق المجاهدين في سبيل الله، كل حاجة متسجلة صوت وصورة، كل حاجة في علم الله "نَحنُ أَعلَمُ بِمَا يَقُولُونَ" ق:45، ما تخافش مفيش حد هيفلت من العقوبة على الجرائم بتاعته، ماتخافش يا محمد بن عبد الله.

ربنا هو القادر عليهم فقط

"وَمَا أَنتَ عَلَيهِم بِجَبَّارٍ" ق:45، يعني ربنا بيقول له: أنا هنتقم منهم وإنت ما تقدرش تعمل لهم حاجة "وَمَا أَنتَ عَلَيهِم بِجَبَّارٍ" ق:45، جبره على الأمر: أي قهره عليه وأجبره عليه، وجبره في الأمر: أي عاونه فيه، ده معنى واجبرني: عاوني يارب، اجبر كسري، إنما هنا "وَمَا أَنتَ عَلَيهِم بِجَبَّارٍ" ق:45، مش هتقدر تجبرهم على حاجة، ربنا قادر عليهم وأنت ما تقدرش تعمل لهم حاجة.

–طب والحل إيه؟

الحل: انشغل بالطريق السليم، الحل وفرْ عمرك، الحل ما تضيعش عمرك في متاهات، الحل: "فَذَكِّر بِالقُرآنِ مَن يَخَافُ وَعِيدِ" ق:45، "فَذَكِّرْ": أهي دي بقى الدعوة إلى الله "فَذَكِّرْ" دي يعني مكملين يعني مهما كانت الظروف ولو تعاظم الحزن مهما حصل إحنا مكملين على طريق الإصلاح مش هنسيب طريقك يارب، مش هنسيب طريق الأنبياء بإذن الله، مش هنسيب الطريق الوحيد الموصل للفردوس الأعلى، بإذن الله هو إحنا نسير على طريق الأنبياء بإذن الله وبرحمة الله وحده طبعًا، يعني الله يعطي من شاء ما شاء ولا حرج في فضل الله في الدنيا ولا في الآخرة، "فَذَكِّر" اشتغل في الدعوة، انطلق في الدعوة.

امتى جاءت "فَذَكِّر"؟

جاءت "فَذَكِّر" بعد "وَاستَمِعْ يَومَ يُنَادِ المُنَادِ" ق:41، جاءت فذكر بعد الكلام عن اليقين في الآخرة، كأن لو القلب مُلِيء باليقين في الآخرة مش هيقدر يسكت، اللي هيصدق الجنة والنار مش هيقدر يسكت ياجماعة، ياجماعة الدعوة مش عايزه تعلم فنيات، الدعوة عايز مشاعر صادقة، اللي بيحب بنت بيتكلم عنها في كل مكان، ماراحش أخذ كورس في إزاي يقدر يسوق للكلام عن البنت وإزاي يعرف يتعلم إنما حبها بجد فتكلم عنها بجد، اللي قلبه هيشرب معاني الجنة والنار بجد هيتكلم، فجاءت "فَذَكِّر" امتى؟ بعد الكلام عن الآخرة واليقين بها "فَذَكِّر بِالقُرآنِ" ق:45، بدأت السورة

بالقرآن وختمت بالقرآن، واللي قلبه هيتصل بالقرآن ماعادش هيعرف يدعو إلى الله بحاجة غير القرآن، يعني لازم دعوتك تبقى دعوة قرآنية.

نريد ربط الناس بالقرآن

يعني أنا بحاول الأيام دي إن كل خطب الجمعة بتاعتي تبقى في سورة من سور القرآن، ليه؟ نربط الناس بالقرآن يا جماعة مش نربط الناس بكلامنا إحنا الوعظي، يعني الداعية والمدعو عامل زي لما الجلد يتفتح، سكينة كده تفتح الجلد وتشقه فيقوم المريض يروح لمستشفى الطوارئ يقوموا يخيطوا له الجرح، يخيطوه يعني يجيبوا الشقين لازقين في بعض، ويقولوا له تعالَ بعد أسبوع، نسيب الخيط بعد ما الجلد رجع متصل ببعضه تاني،

أهو الشقين دول عامل زي القرآن وقلبك، دلوقتي بقى فيه فجوة بين قلبك وبين القرآن، كلام الداعية المفروض إنه عامل زي خيط الجراح اللي بيربط قلبك بالقرآن، وبعد كده يتشال كلامه وقلبك يتصل بالقرآن، ما ينفعش وعظ الدعاة يفصل مابين الناس وما بين القرآن "فَذَكِّرْ بِالْقُرآنِ" ق:45، لازم دعوتنا تبقى دعوة قرآنية ساعتها الناس هتتأثر بالدعوة أضعاف أضعاف تأثرهم بكلام الوعظ العام.

وفرْ عمرك

"فَذَكِّرْ بِالْقُرآنِ" مين؟ "مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ" ق:45، ده اللي هو إيه يا جماعة؟ كأن ربنا بيقول للنبي وفر عمرك! ما تبقاش عامل زي اللي معاه شوية بذور قاعد يرمي في كل أرض مش مفرق بقى بيرمي على أسفلت ولا بيرمي على الرصيف ولا بيرمي على أرض خصبة، يعني وفر عمرك.

اللي عايز يوفر عمره يعمل خمس حاجات

اللي عايز يوفر عمره من المصلحين، من أهل الإصلاح:-

1. يشتغل في الدعوة

لن يفلح الجهاد السياسي ولا كسب مواقع ولا الجهاد النهضوي ولا أي نوع من أنواع الجهاد إلا لما يفلح جهاد الدعوة إلى الله الأول، يبقى اشتغل في الدعوة.

2. الدعوة الميدانية للناس

سبيل الأنبياء "قُلْ هَذِهِ سَبِيلِي أَدْعُو" الدعوة الميدانية، مش الدعوة إنك تقعد في المسجد تستنى الناس تيجي لك، انزل للناس، انزلي للناس، هنوفر عمرنا.

أذن في الناس بالحج يأتوك، أذن يأتوك، انزلْ للناس تيجي إنما تفضل في مكانك في الجامع مستني الناس تيجي لك الدرس الكلام ده مش هينفع، ده الخمس حاجات اللي بيوفروا عمر المصلحين، اللي عايز ينصر دين ربنا خمس حاجات توفر عمره، رقم واحد إنه يركز في الدعوة. رقم اتنين: إنه يشتغل الدعوة بالطريقة الميدانية، ينزل للناس.

3. افتحْ القلب ثم خاطبْ العقل

إن هو لا يستدرج من الجدال العقلي وإنما يدخل للقلوب من أبوابها، يعني زي أول سورة "ق" كده يقول لك: "أَإِذَا مِتنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجعٌ بَعِيدٌ" ق:3، ربنا ما جادلهمش قال: "أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ فَوْقَهُمْ" ق:6، طب يارب رد على الجدال العقلي بكلام عقلي، هو مشكلته مش عقلية، مشكلته إن قلبه مقفول، لو قلبه فتح، لو لمسنا الجرس يفتح لنا الباب، على طول مشكلته في قلبه، يبقى تشخيص سبب مشاكل الناس الحقيقة 99% من العلمانيين والملحدين والربوبيين واللاقدريين مشكلتهم إنهم بيحبوا الشهوات، يبقى الأول نفتح القلب وبعد كده نكلم العقل، يبقى إئتوا القلوب من أبوابها ده تالت حاجة في توفير عمر المصلح.

4. التركيز على المستجيب

رابع حاجة في توفير عمر المصلح: التركيز على المستجيب، يعني ابدأوا بالمستجيبين، ابدأوا بالقريبين يعني الأخ اللي جاء إلى المسجد أبدأ به، الأخت اللي جاءت لي المسجد أبدأ بها، مش يعني أدعو وأدخّل الناس وخلاص، المستجيب ده هاتوا بقى وابدأ ربيه، إبدأ ربيه، ده بكره هيقف يسندك في الدعوة، يبقى التركيز على المستجيب.

5. أوجدْ بيئة إيمانية

خامس حاجة في توفير عمر الداعية وفي توفير عمر المصلح بعد التركيز على المستجيب إنه "فَذَكِّرْ بِالقُرْآنِ" إيه؟ "مَنْ يَخَافُ وَعِيدِ" ق:45، اللي هي بنسميها الداعية اللي شايل الشوال المثقوب، داعية شايل شوال مخروم يا جماعة، يعني إيه؟ داعية قعد يدخل من ناحية ويقع من الناحية التانية، يعني اللي هو لابد من وجود بيئة إيمان يشكل عليها الناس، يعني ما تخليش كل دعوتك دروس وكلام وجولات، الناس تيجي على فين؟ اقعد انزل جولات ليل نهار ماشي، الشاب ده تأثر ييجي فين؟ لازم بيئة إيمان، الدعاة بيهربوا من مسؤوليتهم أمام الله في بناء بيئة إيمان، في بناء مساجد تبقى محاضن تربوية فيها نشاطات إيمانية ليل نهار ييجي الجديد عليها يلاقي بيئة إنما إحنا قاعدين نقول للناس روحوا اسمعوا درس، روحوا ادخلوا على موقع نت

ياعم أعمل إيه؟ يا عم اعمل لي بيئة إيمان، وإلا هنفضل عاملين زي اللي شايل شوال مخروم، أنزل الجولة وأدي الدرس، مائة ألف شاب يلتزموا حطيتهم في الشوال، الشوال مثقوب، لأن مافيش بيئة إيمان يقوموا ينتكسوا بقى تاني من مواقع الأغاني ومواقع الإباحية والشبهات، يقوموا واقعين تاني، وأنا قاعد أعبي ومش واخد بالي إن الشوال في النهاية فاضي.

يبقى الخمس حاجات دول، اللي بيوفروا عمر الداعية وعمر المصلح إنه يشتغل في الدعوة

الدعوة أولًا، 2. الدعوة الميدانية، انزل للناس ما تستناش الناس.

3.ائتوا القلوب من أبوابها، إنك أنت تدخل للقلوب، افتح القلب وبعد كده جادل العقل، ما تضيعش عمرك في الجدال العقلي فقط

4. ركز على المستجيب، احضنوا الناس اللي جات لكم، احضنوا اللي وافقوا عليكم، يا أيها الدعاة احضنوا اللي استجابوا لكم وربوهم دول بكرة هيبقوا ايديكم ورجليكم وسندكم وشركائكم، وهيسبقوكم كمان في الدعوة إلى الله، مش تخلفوا وترموا.

5. اوعى أيها الداعية تبقى شايل شوال مخروم لابد من بيئة إيمان

إن اللي يتحط في الشوال يعني الملتزم اللي رضي، اللي استجاب من جولة، من درس، من موقع إسلامي، من قناة فضائية، من كلمة في المسجد، أيًّا ماكان، من كتاب إسلامي، من مطوية، في الطريق أيًّا ماكان، اللي ييجي يلتزم يلاقي بيئة إيمان، يلاقي بيئة يا إخوانا مش يلاقي كلام، والدروس والكلام وخلاص، بناء بيئة إيمان دي الخمس حاجات اللي الداعية يوفر بها عمره ويوفر بها حياته.

سر الترتيب في الآيات

الوقتي يا جماعة عايزين نقف مع سر الترتيب في الآيات، بسرعة كده فيه 6 أسرار في الترتيب في الآيات، في الآيات بتاعة الخاتمة.

– الترتيب الأول: ذكر الكون بعد القرآن

أول حاجة: ربنا قال: "إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ" اللي هو القرآن، بعد كده "وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ" اللي هو الكون، إيه العلاقة؟ ترتيب ليه الكون والكون جُم مع بعض؟ قلنا لأن دول أعظم بابين بيوصلوا لله: التدبر والقرآن. عشان كده في أول آية نزلت في القرآن "اقْرَأْ"، أي القرآن، "بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ" العلق:1، أي الكون، خلق الكون، يبقى التدبر في القرآن والتدبر في الكون أعظم طريقين يوصلوا لربنا.

– الترتيب التاني: ليه ربنا قال سبح بعد اصبر؟

"فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ" ق:39، ليه ربنا بعد ما قال اصبر قال سبح؟ لأن عمرك ما هتصبر إلا لما تعرف مين اللي إنت هتصبر عشانه، كل ما هيتصل قلوبنا بعبادة ربنا وتسبيح الله نعرف عظمة الله فنعرف عظمة الغاية فيهون علينا أي تضحية نقدمها في ذات الله

عذابه فيك عذب وبعده فيك قربُ وأنت عندي كروحي بل أنت منها أحبُ.

– الترتيب التالت الإعجازي هنا: استمع أتت بعد العبادة

"وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ" ق:41، أي اسمع الدار الآخرة الوقتي بقين، إمتى جات استمع؟ جات بعد "وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ" ق:39، وبعد "إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ" ق:37، جات بعد العبادة، يبقى اليقين، عايزة تحصلي اليقين اعبدي ربنا، عايز تحصل اليقين اعبد ربنا وتدبر في القرآن وتدبر في القرآن، وتدبر في الكون، وصلِّ وسبح، هو ده الطريق لليقين، العبادة هي الطريق لليقين.

–الترتيب الرابع: ذكر الدعوة بعد اليقين بالآخرة

الترتيب الرابع الإبداعي والإعجازي في الآية إمتى ربنا قال "فَذَكِّرْ" بقى: إمتى قال الدعوة؟ لما قال "يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ" ق:42، "وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ" ق:41، لما الدار الآخرة ملت القلب الإنسان قدر إنه يتكلم عنها، يبقى

عمرك ما هتقدر تتكلم عن ربنا إلا لو قلبك الأول دخل فيه حب ربنا، مش هتقدري تتكلمي عن الجنة والنار إلا لو قلبك دخل فيه تعظيم الجنة والنار، يبقى ده نقطة خطيرة جدًّا.

- الترتيب الإعجازي الخامس: العبادة تؤدي إلى الثبات

هو يا جماعة كلمة "فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ" ق:39، وكلمة ذكِّر، دول جم وسط أربع أدوية –زي ما احنا قلنا في الأول– جم وسط القرآن والكون والعبادة اللي هي التسبيح والصلاة والاتصال بالدار الآخرة، يعني معناه إيه؟ أن الثبات والدعوة؛ الثبات على العبادة والثبات على الدعوة لن يحدثوا إلا لو في جو عظيم من العبادة. خاتمة سورة ق مهرجان تعبدي، مهرجان كلام عن العبادات، وهو ده اللي هيؤدي للثبات على الطريق.

- الترتيب الإعجازي السادس في خاتمة سورة ق: الصلاح قبل الإصلاح

إن سلم الصلاح الأول ذُكر ولا سلم الإصلاح؟ احنا قولنا ده سلم الإصلاح اللي احنا بنشرح فيه الحلقة دي، اللي هو نهايته "فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ" ق:45، نهايته الدعوة إلى الله، المرة اللي فاتت بقى "هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ" ق:32، له أوراد عبادة، "حَفِيظٍ"، "خَشِيَ الرَّحْمَنَ"، "جَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ"، سلم الصلاح.

يبقى الأول ربنا جاب سلم الصلاح وبعد كده جاب سلم الإصلاح، لا يمكن هتبقى مُصلح إلا لما تبقى صالح، وعلى قدر صلاحك على قدر إصلاحك، وإن أحسن واحد يا جماعة كنت قاعد مع إخواني امبارح بتكلم في إن أحسن واحد يربي إخوة هو اللي قعد فترة يربي نفسه، اللي عنده تجربة في تربية نفسه هو ده اللي يعرف يربي غيره. يبقى إذن على قدر صلاحِك على قدر تربيتِك لنفسك، على قدر بنائِك لنفسِك، على قدر بناءك لنفسك النهارده على قدر إصلاحك لنفسك بكره، وعلى قدر قدرتك على الإصلاح، وهو ده التطور الطبيعي للالتزام؛ إن الأول الواحد يبقى صالح وبعد كده يبقى مُصلح.

يعني سلم الإصلاح جه بعد سلم الصلاح ده نخرج منه ب 3 حاجات:

- أول حاجة: لا بد من النقلات

لازم تنقل، متفضليش طول عمرك ملتزمة وبس، انقلي بقى للدعوة إلى الله.

- رقم اتنين: لابد من التطور الطبيعي للالتزام

إن الالتزام ده تطور طبيعي يا جماعة، هتعيشي مرحلة الصلاح صح هتنقلي لمرحلة الإصلاح، يبقى ركزي في بناء نفسِك.

-الحاجة التالتة: لا بد من المجاهدة

ده الصلاح سلم ودرجات، وبعد كده الإصلاح سلم ودرجات، لا بد من المجاهدة، لا بد هو ده طريق الأنبياء، هو ده الطريق اللي بيوصل للفردوس الأعلى، فلا بد من قبول المجاهدة، دي وقفة مع الترتيب بتاع هذه الآيات.

إخواني في الله: احنا كده خلصنا الشرح التفصيلي للسورة، فاكرين أول ما بدأنا في السورة من 7 حلقات لما قلنا إن فيه حاجة اسمها الخطة العشرية، إن رقم 8 هو الشرح التفصيلي، لسه لينا عنصرين في السورة يا جماعة عنصر السورة وصناعة الحياة، قواعد النجاح في الدين والحياة من سورة ق، ازاي إن أنا أقدر أستخلص من السورة قواعد بقى للنجاح في الدين عشان معدناش نبقى فاشلين في الدين ولا في الدنيا ولا في الحياة، وبعد كده النقطة العاشرة اللي هي من أراد الطريق إلى مفاتيح كنوز القرآن، سورة ق وسور القرآن.

قواعد النجاح من سورة ق

قواعد النجاح في سورة ق، قواعد النجاح في الدين والحياة من سورة ق اللي احنا قولناه 12 قاعدة هما اللي هراجع ليكم عليها وإن كان فيه حاجات كتير هراجع ليكم عليها

1. التركيز:

لا بد من التركيز من أجل الوصول، دي خدناها من المقدمة لما جم يجادلوا "أَئِذَا مِتْنَا وَكُنَّا تُرَابًا ذَلِكَ رَجْعٌ بَعِيدٌ" ق:3، ربنا قال إيه؟ "أَفَلَمْ يَنْظُرُوا إِلَى السَّمَاءِ" ق:6، متقعدش تشتت نفسك بقى كل ما يجيله شبهة تقعد تجري وراه فيها، هو مشكلته في القلب، ركز على المرض الحقيقي، يبقى رقم واحد: التركيز، ده أول قاعدة من قواعد النجاح.

2.قبول الترقي والطموح الإيماني

واحنا بنتكلم عن سلم الصعود اللي هو "هَذَا مَا تُوعَدُونَ لِكُلِّ أَوَّابٍ حَفِيظٍ * مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ مُنِيبٍ" ق33:32، خدنا منها 3 قواعد من قواعد النجاح في الدين والحياة إيه هي؟

رقم واحد: لا بد من قبول الترقي، الطموح الإيماني، لازم يبقى عندنا طموح، الإنسان اللي معندوش طموح ده مبيزدش، الإنسان اللي بييجي عند مستوى ويقنع لن يترقَ، يبقى لازم لا نقنع، يعني

إذا غامرت في أمرٍ مروم فلا تقنع بما دون النجوم

احنا يا جماعة ربنا جعل الجنة درجات عشان يفضل طموحنا لا يتوقف أبدًا. يبقى قبول الترقي وقبول الطموح الإيماني.

3. قبول التدرج وعدم الطمع في الدين

الحاجة التانية: قبول التدرج، قبول الترقي التدريجي وعدم الطمع في الدين، قولنا الأول أواب بيعمل أوراد، بعد كده حفيظ ساب العبادة بعد ما دخلت من الباب هربت المعصية من الشباك، بعد كده "مَنْ خَشِيَ الرَّحْمَنَ بِالْغَيْبِ وَجَاءَ بِقَلْبٍ" ق:33، القلب اتصلح بقى، والمقامات الإيمانية جات، لما المعصية وجدار الغفلة راح الأنوار ومقام الأنوار دخلت في القلب.

يبقى ده تدرج، يبقى مفيش حد هيمشي غير كده، قبول التدرج، فيه ناس عايزة تنط نطة تبقى خلاص بقوا من الصالحين والسابقين، قبول الترقي التدريجي وعدم الطمع في الدين.

4. قبول المنهجية

القاعدة التالتة اللي خرجنا بيها من سلم الصعود وهي قبول المنهجية، قبول المنهجية وخط السير، يعنى كثير من الملتزمين No How ، معندوش كيف، معندوش خط سير أصلًا، مش عارف يعمل إيه، مش عارف يصلح قلبه ازاي، يوصل ازاي، قبول المنهجية إن الطريق إلى الله عامل زي رقم المحمول لو بدلت رقم مكان رقم في الـ 11 رقم بتوع المحمول مش هتوصل للي إنت عايز تتصل بيه، الطريق إلى الله عامل زي الدراسة: ابتدائي، إعدادي، ثانوي، تخصص في الجامعة، هذا هو الطريق إلى الله –سبحانه وتعالى-.

5. قبول الاستمرار

وخرجنا بعد كده من كلمة أواب بقاعدتين من قواعد النجاح في الدين والحياة، خرجنا من كلمة أواب رقم واحد: بقبول الاستمرار، أواب يعني مستمر على أوراد العبادة، قبول الاستمرار وده أشق تكليف في الدين ولكن مفيش ثمرة إلا بعد الاستمرار.

6. الانتقال من الفكر المشاعري إلى الفكر الواقعي

وخرجنا بالقاعدة التانية من أواب وهي الانتقال من الفكر المشاعري إلى الفكر العملي الواقعي، قلنا إن ربنا قال الأول أواب وبعد كده "وَجَاءَ بِقَلْبٍ"، الأول وردك وبعد كده قلبك، مش تعلق الحياة على قلبك، مش هشتغل في الدعوة غير لما قلبي يتصلح، ومش هعمل حاجة غير لما قلبي يتصلح، ومش هستمر على حاجة غير لما قلبي يتصلح، غلط، لما تستمر على العبادة القلب هييجي.

يبقى بدل ما تقول إيه حال قلبي قول إيه حال وردي، حاسب نفسك على الكلام العملي مش على المشاعر، المشاعر بتيجي وتروح، وممكن يبقى إيمانك عالي بس لأن مزاجك وحش سمعت خبر وحش فإنت مقفول ومُحبط، يتهيألك إن ده وُطْوْ إيمان وهو مش وُطْوْ إيمان، هو إنت اللوقتي مزاجك وحش، يبقى متراقبش مشاعرك راقب أوراردك، والأوراد هي اللي هتجيب المشاعر.

يبقى كده خرجنا بقاعدة من المقدمة وقاعدتين من "أَوَّابٍ"، و 3 قواعد من سلم الصعود، وخرجنا ب 3 قواعد من هسلم الهبوط اللي هو: "أَلْقِيَا فِي جَهَنَّمَ كُلَّ كَفَّارٍ عَنِيدٍ" ق:24، طب هو بقى كفَّار إمتى؟ الأول كان مناع للخير، وبعد كده بقى معتدٍ اعتدى على الخير اللي في إيد غيره، وبعد كده بقى مريب بدأ يشك بقى ويعتدي على الخالق مش على المخلوق، وبعد كده جعل مع الله إلهًا آخر "الَّذِي جَعَلَ مَعَ اللَّهِ إِلَهاً آخَرَ" ق:26، كفر بقى –والعياذ بالله-.

فقلنا إن الهبوط سلم، الهبوط مبيجيش مرة واحدة، مفيش حاجة اسمها الأخ انتكس، يا بني بقاله سنتين بينتكس بس هو اللي مش راضي يواجه نفسه ولا حد راضي ينتبه، فخرجنا من كده ب 3 قواعدمن قواعد النجاح في الدين والحياة

7. لابد من الاكتشاف المبكر للانتكاس

رقم 1: لا بد من الاكتشاف المبكر للانتكاس، يعني القطي نفسِك وإن وإنتِ بتنزلي، خلي دينِك غالي عليكِ، مش تُفاجئي وكأنه فوجئ أنه انتكس، ما إنت عارف إنك بتقع في معاصي السر بقالك مدة، ما إنت عارفة إن الفجر بيضيع

عليكِ بقالِك 6 شهور، ما إنت عارف إن إنت قلبك بدأ وبدأت عينك في الشارع تبص وتطلق بصرها، إنت عارف إنك بتنزل، يبقى الاكتشاف المبكر للانتكاس كالاكتشاف المبكر للأورام. خاف على دينك وراقب منسوب دينك، وراقبي منسوب الإيمان في قلبِك.

8. لابد من فقه التحصين

رقم2: لا بد من فقه التحصين، يعني إيه فقه التحصين؟ يعني تبقى عارف من أين يأتيك الشيطان، الشيطان بيدور لكل واحد على مدخل بيدأ ينزِّله منه؛ ده مدخله البنات، ده مدخله الفلوس، ده مدخله الشهوة والشهرة، ده مدخله الكرسي والمنصب، الشيطان بيدخل لكل واحد من مدخله، لازم تعرفي إيه مدخلك، لازم تعرفي الشيطان بيدخلِك منين، يبقى لا بد من فقه التحصين، كل واحد يعرف من أين يُؤتَى، من فقه العبد أن يعلم من أين يُؤتى.

9. لابد من الوقفات المقدسة

النقطة التالتة اللي استفدناها من سلم الهبوط وهي لا بد من الوقفات المقدسة، الوقفات اللازمة المقدسة، قولنا إمتى you have to stop، إمتى توقفِ حياتِك؟ إمتى مفيش حاجة اسمها أنا حياتي تمشي زي ما هي ماشية وأصلح ديني وأنا ماشي في الطريق، لأ، دينك بينهار، ولو ضاع ممكن متجيبوش تاني

إمتى الوقفات اللازمة المقدسة؟ لما يحصل حاجة من اتنين:

يا إما تقعي في معصية 3 مرات متتالية رغم المجاهدة ورغم المحاولة، وقعت 3 مرات لازم تقف، يبقى معناها خلاص ما بعد هذا هو الانهيار، يا إما يضيع وردك بالكلية، الورد الذي بينك وبين الله ضاع يبقى إنت خلاص بقيت في الشارع، "هذه غدوتي فإن لم أتغدها سقطت قوتي"، وردك ضاع يبقى كده قوتك ضاعت.

يبقى كده لحد الوقتي كام قاعدة يا جماعة؟ 3 من سلم الهبوط، 3 من سلم الصعود، 2 من أواب، واحدة من المقدمة، يبقى كده لحد اللوقتي 9 قواعد، وخرجنا ب 3 قواعد للنجاح في الدين والحياة من الخاتمة.

10. لابد من قبول النقلات في الطريق

إيه هما قواعد النجاح في الدين والحياة من الخاتمة؟ قولنا 3 حاجات:

رقم واحد: لا بد من قبول النقلات في الطريق: لازم تنقل، مفيش حاجة اسمها واحد بيركب عربية فضل ماشي على الأول، لازم تنقل على التاني، لازم تنقل على التالت، لازم تنقلِي، فالأول كان فيه سلم صلاح بعد كده سلم إصلاح، لازم تفهم إن الطريق فيه نقلات، مفيش حاجة اسمها إنك انت بقالك عشر سنين مستمر على ورد عبادة، يا ابني لازم تنقل، لازم تعرف إن خلاص الوقتي اشتغلت في العبادة، ادخل بقى في الدعوة، ادخل بقى في العلم، لازم تنقل، الحاجة التانية: نقلات والنقلات وراها قرارات، فلا بد من اتخاذ القرارات لأجل النقلات.

11. لابد من فهم التطور الطبيعي للالتزام

رقم 2: لا بد من فهم التطور الطبيعي للالتزام، إن الالتزام ده يا جماعة بيتطور طبيعيًّا زي الطفل بينمو، بيتطور، فالأول كان فيه سلم صلاح بعد كده سلم إصلاح، يعني إيه؟ يعني لو عايز تتطور عيش مرحلتك اللوقتي صح، لو عيشتي مرحلة الصلاح والتربية صح هتبقي مصلحة بكرة، يبقى متستعجلش، عدم الاستعجال وفهم التطور الطبيعي للالتزام، دي القاعدة التانية: عدم الاستعجال وفهم التطور الطبيعي للالتزام،

إنك عيشي مرحلتِك، يعني ممكن نسميها عيش مرحلتك عشان لما تعيش مرحلة الصلاح صح هتتطور طبيعيًّا للإصلاح صح، عيش مرحلتك وتفانى فيها، مرحلتِك اللوقتي حفظ قرآن وقيام ليل، وعبادة وسماع دروس، وحضور دروس، وصحبة صالحة وبيئة إيمان عيشيها، مرحلتك اللوقتي دعوة لأن بكره هتُستعمل في الدعوة إلى الله، هتلاقي نفسك معدش عندك الوقت لنفسك زي امبارح، عيش مرحلتك عشان تتطور، فلا تطور إلا بعد إنك تعيش المرحلة.

12. لابد من قبول المجاهدة

الحاجة التالتة: لا بد من قبول المجاهدة: سلم صلاح طويل وبعد كده سلم إصلاح طويل، هو ده طريق الأنبياء يا جماعة، هو ده طريق الدين، هو ده طريق الفردوس الأعلى للي عايز ياخد في الآخر "وَلَدَيْنَا مَزِيدٌ" ق:35، إن أردت المزيد فلا بد أن تقبل المجاهدة، إن الطريق ده محتاج واحد يوطن نفسه على المجاهدة والتضحية، مفيش حد هيقدر يترقى كل السلالم دي من غير مجاهدة وتضحية، يبقى لا بد من القرارات المؤدية للنقلات، وتفهم إن الطريق نقلات مش هتيجي غير بقرارات في دينك، خد قرارات في دينك زي ما بتاخد قرارات في دنيتك،

2: لا بد من عدم الاستعجال وإنك تعيش مرحلتك من أجل التطور الطبيعي للالتزام،

3: لا بد من قبول المجاهدة والتضحية؛ فعلى قدر قبول المجاهدة والتضحية على قدر في هذا الطريق. يبقى دي 12 قاعدة من قواعد النجاح في الدين والحياة، 12 قاعدة من قواعد النجاح في الدين والحياة خدناهم ناخد بالنا منهم كويس جدًّا.

مفاتيح كنوز القرآن

آخر حاجة يا جماعة: من أراد الطريق، اللي عايز بقى، احنا بقالنا 7 مرات عمالين نتكلم عن كنوز سورة ق، طب أنا عايز القرآن كله يبقى كده، أنا عايز كنوز القرآن، من أراد الطريق إلى كنوز القرآن، مفاتيح كنوز القرآن أربعة: من أراد الطريق إلى كنوز القرآن، من أراد الطريق فعليه بالفهم العميق، والاتصال الوثيق، والقلب الرقيق، وأنوار التطبيق، من أراد الطريق، مفاتيح كنوز القرآن أهي يا جماعة للي عايز يوصل لكنوز القرآن بعد كل سورة يعمل أربع حاجات:-

1- الفهم العميق

من أراد الطريق لأي سورة فعليه بالفهم العميق؛ إنه يذاكر تفسير، إنه يسمع شرح زي الشروحات اللي احنا قاعدين نشرح فيها بقالنا 13 حلقة في الطور وفي ق.

اسمع، رمضان داخل أهو، اسمعي سلسلة الطريق إلى القرآن أو سلسلة ختمة تعارف من على موقع الطريق إلى الله، اسمع، يبقى فعليه بالفهم العميق، اقرأ تفسير.

2- الاتصال الوثيق

هات سورة ق بقى وقم الليل بيها ليله و٢ و٣ و٤، امسكي الآية واقرأيها مرة واتنين وخمسة، الاتصال الوثيق، القراءة الصح والقراءة في قيام الليل.

3- القلب الرقيق

إن لازم يبقى عندك صيام اتنين وخميس، لازم يبقى عندك جلسة ضحى، لازم يبقى عندِك عمرة، لازم يبقى عندك اعتكاف في رمضان، لازم يبقى عندك عبادة عشان قلبك يرق فيبقى قلبك تربة خصبة تصلح لتلقي بذور الوعظ القرآني؛ لتنبت نبتة اليقين والامتثال، لازم تخصب تربة قلبك وتظبط مؤشر قلبك على استقبال موجات البث القرآني. يبقى ده القلب الرقيق؛ إن قلبك أصلًا يبقى محل قابل لتلقي معاني القرآن.

4- أنوار التطبيق

إن يا جماعة المعايشة أساس الفهم؛ إن إنت هتاخد سورة ق صلاة بها وقراية تفسير بس من غير ما تجاهد عشان تعبد ربنا، من غير ما تشتغل في الدعوة إلى الله بهذه المعاني، من غير ما تتكلمي وتشتغلي في الدعوة! أنوار التطبيق، إن احنا نجاهد من أجل إن احنا نتربى، ونجاهد من أجل أن ندعو الناس إلى الله.

الـــ ٤ حاجات دول هما مفاتيح كنوز أي سورة من سور القرآن، عايزة تعيشي مع أي سورة طبقي الـــ ٤ حاجات دول معاها وإنتِ تعيشي معاها.

اللوقتي إن شاء الله بإذن الله مع الإنفوجراف عشان بعد الإنفوجراف هنقولكم المسابقة إن شاء الله بإذن الله، لإن خلاص المسابقة إن شاء الله يا جماعة ربنا يختر لنا الخير في ق والطور بس، مش هندخل الذاريات اللي هنبدأ فيها من أول إن شاء الله المرة الجايه؛ لإن سورة الطور خدت ٦ مرات وق ٧ مرات، هنمتحنكم في ١٣ مرة، سورة الحج كانت ٦ مرات كلها، فتخيلوا اللوقتي إنتوا بتمتحنوا في ١٣ مرة، يعني هتبقى مذكرة مجلد محترم كدة في النهاية،

فطبعًا رفقًا بالناس فعشان كدة هيبقى الامتحان بتاع صرخات للغافلين اللي هيبقى غالبًا في أول جمعة في شعبان بإذن الله -سبحانه وتعالى-، وطبعًا الإعلانات هتنزل علي الفيس والتليجرام وكل حاجه بإذن الله وقناة الرحمة، هيبقى الامتحان بإذن الله اللي بإذن الله الجوايز بتاعته عمرات اللي أعلنَّا عنها من ١٣ أسبوع -بفضل ومنة الله- هيبقى الامتحان على ق والطور بس، وإن شاء الله بإذن الله المذكرة هتبقى كاملة قريبًا جدًا على الصفحة الرسمية، مع الإنفوجراف.

الإنفوجراف (ملخص الحلقة)

اتكلمنا النهارده عن خاتمة سورة ق، وقلنا إن هي الروشتة الرباعية لأعظم حلمين في حياة أي ملتزم؛ الحلم الأولاني: اصبر علي ما يقولون: عدم التراجع، إن ازاي إنك إنت تثبت في هذا الواقع الرهيب بتاع عام الحزن، والحلم التاني:

فذكر بالقرآن: اللي هو الدعوة إلى الله، مكملين رغم آلام عام الحزن، ورغم آلام زمن الحزن مكملين. قلنا الروشتة الرباعية من أجل تحقيق الحلمين دول حلم اصبر وحلم ذكر

الروشتة الرباعية:-

الدواء الأول: "إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ" ق:37

القرآن والاتصال بالقرآن.

الدواء الثاني: بعد "إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ" ق:37، "وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ" ق:38، الاتصال بالكون والتدبر في الكون.

الدواء الثالث: "فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ بِحَمْدِ رَبِّكَ قَبْلَ طُلُوعِ الشَّمْسِ وَقَبْلَ الْغُرُوبِ" ق:39، يبقى الاتصال بالعبادة وبالصلاة والتسبيح.

الدواء الرابع: "وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ" ق:41، يبقى الاتصال بالآخرة، ولكن "وَاسْتَمِعْ" كإنك شايفها، كإنك سامعها، الاتصال بيقين، يبقى الاتصال بالدار الآخرة، والاتصال بلحظات البعث.

الإعجاز في ترتيب آيات السورة

والإعجاز الأول في الترتيب إن أول آية اتكلمت عن القرآن "إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَذِكْرَىٰ لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ" ق:37، وبعد كدة تاني آيه اتكلمت عن الكون "وَلَقَدْ خَلَقْنَا السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضَ وَمَا بَيْنَهُمَا فِي سِتَّةِ أَيَّامٍ وَمَا مَسَّنَا مِن لُّغُوبٍ" ق:38، العلاقه بين القرآن والكون إيه؟ إن دول أعظم طريقين للوصول إلى الله -سبحانه وتعالى- ، آيات الله القرآنيه وآيات الله الكونيه.

قولنا من الإعجاز برده "فَاصْبِرْ عَلَىٰ مَا يَقُولُونَ وَسَبِّحْ" ق:39، ليه "سَبِّحْ" بعد "اصْبِرْ"؟ لإنك إنت لما تعرف عظمة الغايه، لما تعرف عظمة الله هيهون عليك أي صبر في الطريق.

الإعجاز التالت في الترتيب: قولنا "وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ" إمتى استمع جات؟ إمتى اليقين في القلب اتملى بالدار الآخرة؟ بعد كل العبادات اللي ذُكرت قبلها، يبقى العبادة هي اللي بتجيب اليقين.

الإعجاز الرابع في الترتيب: "فَذَكِّرْ بِالْقُرْآنِ" إمتى جات؟ بعد "وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ"، يبقى بعد ما معاني الآخرة دخلت قلبك بقيت عندك قدرة إنك تتكلم عنها في كل مكان، من عرف الآخرة لم يسكت. يبقى دي الروشته الرباعية.

قولنا في هذه الحلقة إن سورة ق ركزت على أخطر لحظتين في مصير الإنسان:

اللحظة الأولى: "إِذْ يَتَلَقَّى الْمُتَلَقِّيَانِ عَنِ الْيَمِينِ وَعَنِ الشِّمَالِ قَعِيدٌ" ق:17، لحظة لما ملك عن يمينه وملك عن شماله مستنيين ياخدوا روحه من ملك الموت، "مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ" ق:18، يعني ملكين الحساب برده عند

الموت واقفين مستنيين، ملك الموت عن رأسه، وفرقة ملائكة الموت مد البصر، وملكين انتظار الروح متلقيان عند اليمين والشمال، وملكين الحساب عند رأسه "مَّا يَلْفِظُ مِن قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ" ق:18. يبقى دي لحظة الاحتضار.

اللحظة التانية: اللي سورة ق فصَّلت فيها وذكرت مراحلها هي لحظة البعث، اللي اتكلمنا عن المراحل الأربعة بتاعتها

مراحل البعث

1- "وَاسْتَمِعْ يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ مِن مَّكَانٍ قَرِيبٍ" ق:41، والجسم بيتجمع، والتراب بيتجمع بتاع كل جسم إنسان تحت القبر، والروح لسه هتُنفخ.

2- "يَوْمَ يَسْمَعُونَ الصَّيْحَةَ بِالْحَقِّ" ق:42، لما الإنسان لسه تحت التراب والروح اتنفخت، وبدأ يسمع النداء قوموا يلا عشان تخرجوا، ولكن لا يزال تحت التراب.

3- "ذَٰلِكَ يَوْمُ الْخُرُوجِ" لما المليارات من البشر والجن وإبليس والوحوش والطيور كله بيخرج من تحت التراب.

4- "يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ عَنْهُمْ سِرَاعًا ۚ ذَٰلِكَ حَشْرٌ عَلَيْنَا يَسِيرٌ" ق:44، المرحلة الرابعة في البعث لما كل واحد بيجري، منظر لهفة كل واحد، وسرعة كل واحد وهو خارج بلحمه ودمه من تحت التراب.

لماذا تكررت كلمة يوم؟

طب ربنا بيقول: "يَوْمَ يُنَادِ الْمُنَادِ"، "يَوْمَ تَشَقَّقُ الْأَرْضُ"، "يَوْمُ الْخُرُوجِ"، يوم يوم يوم ليه؟ عشان ربنا يعرفنا هول ذلك اليوم الرهيب، وهول هذه اللحظات الرهيبة.

فقولنا إن الآيات في سورة ق ركزت على الاحتضار وعلى البعث،

ليه الاحتضار والبعث؟

الاحتضار هو آخر لحظة في الدنيا والبعث هو أول لحظة في الآخرة، يبقى الآيات جابتلك آخر لحظات الدنيا وأول لحظات الآخرة كإن سورة ق بتقولك اللي طمعان في الدنيا لو افتكر آخر لحظة في الدنيا هيزهد فيها، واللي زاهد في الآخرة لو افتكر أول لحظة في الآخرة هيعظمها، كإن سورة ق بتجيب لنا أخطر لحظتين في حياتنا.

بعد كدة اتكلمنا عن قواعد النجاح في الدين والحياة، وخرجنا من سورة ق ب ١٢ قاعدة من قواعد النجاح في الدين والحياة:

١- لا بد من التركيز: واللي مش هيركز عمره ما هيوصل لحاجة

2- لا بد من قبول الترقي والطموح الإيماني العظيم: وعدم توقف الطموح الإيماني عند أي مرحلة.

٣- قبول التدرج في الوصول إلي الله: وعدم الطمع في الدين، وعدم الرغبة في أن يقفز الملتزم قفزة يصل بها إلى القمة، وإنما لا بد من قبول الترقي التدريجي.

4- لا بد من قبول المنهجية: ووجود خط سير في الطريق إلى الله.

5- لا بد من التشخيص المبكر للانتكاس: إن الملتزم لازم يشخص الانتكاس من بدري، ميستناش أما ينهار ويقول أنا كنت بقع، بقالك شهر مبتصليش الفجر يبقى إنت بتنتكس، معدتش بتغض بصرك يبقى إنت بتنتكس، يبقى كل دي قواعد.

٦- لا بد من الوقفات المقدسة: قولنا إمتى الملتزم لازم يقف وكل حاجة في حياته تقف؟ لو وقع في معصية ٣ مرات متتالية، أو لو وِرد العبادة بتاعه ضاع من حياته يبقى هو كده عاد في مهب الريح -والعياذ بالله-.

٧- لا بد من الانتقال من الفكر المشاعري إلي الفكر العملي: ربنا قال أواب قبل وجاء بقلب منيب، الورد قبل القلب، متقعدش تمسك قلبك وتقولي قلبي مش لاقية قلبي، لأ، قول وردك،

كيف حال وردك مع الله؟ هو ده الشعار بتاعنا مش كيف حال القلب، لأ القلب بعد الورد.

٨- لا بد من قبول الاستمرار: أواب يعني مستمر على أوراد العبادة، وبدون استمرار لن نصل إلى أي شيء على الإطلاق.

٩- لا بد من فقه التحصين: يعني إيه فقه التحصين؟ يعني إن الملتزم يبقى عارف من أين يُؤتى، الشيطان بيدخلك من النساء، ولا من المال، ولا من المركز، ولا من الأنا، كل ملتزم وملتزمة لازم يعرف الشيطان بيدخله منين.

10- لا بد من قبول القرارات من أجل النقلات:

إن الطريق لربنا لازم يبقى نقلات، ربنا جاب لنا سلم الصلاح في الصفحة التانية من سورة ق، وبعدين جاب لنا سلم الإصلاح والوصول إلى الدعوة في الصفحة التالتة، يبقى إذًا إنت في فترة بتبقى صالح وبعد كدة لازم تنقل وتبقى مُصلح، طب وعشان تنقل لازم قرارات، لابد من اتخاذ القرارات الإيمانية، زي ما خدت قرار في الشقه اللي بتسكن فيها، وخدت قرار في العريس اللي قبلتيه، وخدت قرار في الشغلة اللي اشتغلتها، وخدتي قرار الكلية اللي دخلتيها، لازم تاخد قرارات في دينك.

11- لا بد من فهم التطور الطبيعي للالتزام:

يعني إيه يا جماعة التطور الطبيعي للالتزام؟ يعني الالتزام ده له تطور زيه زي أي شيء في الدنيا، ولن تتطور من مرحلة لمرحلة إلا لو عشت المرحلة الأولانية صح، يبقى عيش مرحلتك، عيشي مرحلتِك، اتربى اللوقتي صح عشان بكره تعرف تشتغل في الدعوة، عيش مرحلتك.

١٢- وأخيرًا: لا بد من قبول المجاهدة والتضحية: إن عمرك ما هتوصل في سلم الصلاح وسلم الإصلاح بدون تضحية.

وأخيرًا من أرد الطريق: اللي عاوز يوصل لكنوز القرآن وكنوز كل السور القرآنية، اللي عايز يعيش مع أي سورة، من أراد الطريق فعليه:

1. بالفهم العميق
2. بالاتصال الوثيق
3. بأنوار التطبيق
4. بالقلب الرقيق لمن أراد الطريق.

خاتمة الحلقة والكلام على الامتحان

إخواني وأحبابي في الله في نهاية الحلقة بإذن الله -سبحانه وتعالى- نظرًا لإن احنا قعدنا 13 حلقة؛ 6 حلقات في الطور و 7 حلقات في سورة ق -بفضل ومنة الله -سبحانه وتعالى-، وبفتح الله -سبحانه وتعالى-، وما كان من ذللٍ ومن تقصير فمني يا إخواني، وما كان من توفيق ومن سداد وفتح فمن الله علينا جميعًا، الله أعلم ربنا بيفتح علينا بإخلاص مين؟

فاحنا قلنا إننا عشان ندخل كمان الذاريات الله أعلم بقى هتبقي ٤ حلقات، الله أعلم كام حلقة؟، هيبقى الموضوع صعب جدًّا على الناس، فاحنا قولنا إن شاء الله دورة صرخات للغافلين اللي الامتحان بتاعها هيبقى امتحان رجب، اللي هو امتحان القرآن غيرني اللي احنا قلنا عندنا امتحان ثابت إن شاء الله في التفسير في محرم وفي رجب؛ في محرم اللي هو كان امتحان سورة الحج، في رجب هيبقى إن شاء الله اللي هو هيبقى امتحان صرخات للغافلين اللي هو الطور وق، غالبًا الامتحان مش هيبقى بالظبط رجب هيبقى أول جمعه من شعبان، احتمال عشان نسيب الناس بس فترة طويله تذاكر بإذن الله -سبحانه وتعالى-، وإن هي تتضلّع من الآيات قدر الوسع بإذن الله؛ لإن المنافسه المرة دي هتبقي كبيرة شويه، وهتبقى صعبه ربنا يسددكم.

إن شاء الله خلال أيام هيبقى ١٣ حلقه موجودين علي الفيس وعلى قناة التليجرام وعلي اليوتيوب الرسمية بتاعتنا، وهيبقى التفريغات موجودين ومكتوبين بإذن الله -سبحانه وتعالى-؛ عشان اللي عايز يذاكر، وبرده إن شاء الله هننزلكم معاني كلمات موجودة مع السورتين بحيث يبقى فيه نظرة لمعاني الكلمات موجودة مع التركيز علي المقاصد اللي احنا قولناها ربنا يبارك فيكم.

الحمد لله والشكر لله الرحله دي بدأناها من ١٣ أسبوع بفضل ومنة الله، تخيلوا من حوالي بالظبط ٣ شهور ونص كنا بادئين واحنا بادئين صرخات للغافلين، الدنيا بتعدي ياجماعة، يا هتعدي في طاعة ربنا يا هتعدي في معصية ربنا، خلونا نملى عمرنا بالقرآن، كلمة ابن تيميه اللي بترعب الواحد "ندمت على كل ساعه أضعتها في غير كتاب الله"، ياريت نحاسب نفسنا كل يوم على كل ساعة ضاعت مننا في غير كتاب الله، وفي غير فهم كتاب الله.

دعاء الخاتمة

اللهم اجعلنا من أهل القرآن الذين هم أهلك وخاصتك، اللهم اجعل القرآن العظيم ربيع قلوبنا، ونور صدورنا، وجلاء أحزاننا، وذهاب همومنا، اللهم فقهنا في القرآن، وفقهنا بالقرآن، ربِ زدنا علمًا، ربِ زدنا فهمًا، ربِ زدنا عزمًا، رب زدنا إيمانًا ويقينًا، اللهم بلغنا رمضان واجعلنا فيه من الفائزين، واجعلنا من الفائزين بليلة القدر يارب العالمين، واجعله خير رمضان مر علينا في حياتنا يا أرحم الراحمين، اللهم آمين اللهم آمين آمين.

سبحانك اللهم وبحمدك، أشهد أن لا إله إلا أنت، أستغفرك وأتوب إليك، وجزاكم الله خيرًا.

تم بحمد الله

شاهدوا الدرس للنشر على النت في قسم تفريغ الدروس في منتديات الطريق إلى الله وتفضلوا هنا:

http://forums.way2allah.com/forumdisplay.php?f=36